تحفة المشتاق
لنسب السيّد اسحاق

كاتبه عبد الرحمن علي محمد
الإسحاقي نسبًا والصومالي وطنًا
والشهير باللقب (دُبّه)

دار مدفيس للطباعة - ج.م.ع. ت ٢٦٨١٨

مقدمة

نحن الآن فى زمن قل به من يهتم بعلم التاريخ وكتب التاريخ القديمة لا تزال مخزونه لا تظهر ولا توجد بالمكتبات التى تباع بها الكتب العصرية المزينة . دخلت يوما فى مكتبة بجدة وسألت عن كتب تاريخية منها تاريخ الاحقاف والكشاف فى نسب السادة الاشراف وانتشار العرب وبغية الطالب لمعرفة أولاد على بن أبى طالب وتحفة اللبيب شرح لامية الحبيب للعلوى الحضرمى فلم أجدها هناك . فقلت لصاحبها ما هذه بمكتبة . بدل الاسم واكتب عليها غيره . فأجاب « تسألنى عن كتب أهل الآخرة الذين لم يبق منهم سواك وقليل من أمثالك . الحق بأصحابك » فضحك الحاضرون غير عجوز قال له ان الجواب ليس مناسبا . والحقيقة أن أهل المكتبات يستوردون ويعرضون للبيع الكتب المرغوبة التى تعتبر بضاعة رائجة البيع . وفى أرض الصومال مات أكثر العلماء الذين كانوا يعرفون علم التاريخ .

سألنى كثير من الصومال الاسحاقيين مرات عديدة أن أطبع نسخة تبين نسبهم ليأخذوها وتكون معهم ويعروضوها على كل من ينكر أصلهم وعروبتهم والسبب

ان الاسم « صومال » يطلق على جميع السكان فى الناحيــة التى يسكنها الصومال والتى قسمها الاستعمار لخمسة أقسام وسماها : الصومال البريطانى والصومال الفرنسى والصومال الايطـــالى والصــومــال الحبشى والصــومال الــكينى ٠ والسكان ليسوا من أصل واحد بـل من آبــاء وأجداد وأصول مختلفة يجمعهم الدين والوطن ٠ ويتشابه بالنظـر الصومال وبعض أهــل السودان وبعض أهــل الحبشــه والارتريون ٠ ولا يستحسن بل يستقبح الشخص الصومالى لو يناديه أحــد بجنس غير جنسه مثلا لو يقال له « يا حبشى أو يا سودانى » ، فالصومالى الاسحاقى فخور بنسبه وعروبته كما كانت عــادة العرب وكل منهم يحفظ نسبه من أبيــه الى جــده اسحاق بن أحمد غيبــا ولحفظ دمهــم ونسبهم لا يسمحون زواج أبنائهم وبناتهم الا لاهــل حسب ونسب معروفين ٠ أذكر هنــا بعض الحوادث :ــ

(١) حكى لى والدى الذى بلغ من العمر مائــة وستة عشر سنة وعاش مع جده الثانى عن رجل اسحاقى من قبيــلة سعد موسى الذى تزوج امرأة عربيــة بعدن منذ ثمانين سنة وقــدم أهلها شكية ومعارضة شديدة الى القاضى والحكومة قائلــين انــه لم يكن كفؤا لها وعظمت المسألة حتى بلغت أكابر علمــاء السادة من بنى عيدروس وآل علوى بوهــط القــريبة لعــدن

واتضح اخيرا ان الزوج عربى ومن نسل اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ٠

(٢) وبعد الحرب العالمية الاولى لما استولت بريطانيا على شرق أفريقيا أصدرت قوانينا فرقت الناس الى ثلاثة فرق ـ اوربيين وآسيويين وأفريقيين وفرضت على السكان ضرائبا متفاوتة تدفع فى كل سنة ٠ حددت قوانين المعاملات فى التجارة وغيرها لكل فريق وقررت امتيازات خاصه للاوربيين والآسيويين وجعلت الأفارقة أسفل طبقة فى دفع الضرائب والتجارة والخدمات والوظائف وغيرها ٠

عارض الاسحاقيون تلك القوانين التى أصدرت ورفضوا أن يدفعوا الضرائب المقررة على الافريقيين وقالوا انهم اسيويون ومن نسل سام بن نوح عليه السلام ومن اصل العرب ومن قريش ومن ذرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأظهروا نسبهم وأسسوا بمدينة نيروبى جمعية سموها « جمعية الاشراف الاسحاقيين » ٠ ولما أبوا أن يدفعوا الخراج الرأسى المقرر على كل شخص أفريقى عوقبوا بالمحاكمات وهم استعانوا بمحامين للدفاع عنهم فى نيروبى ولندن وأخذوا استئنافات الى المحكمات العليا بلندن وقاوموا الاحكام حتى سمحت لهم حقوق الآسيويين والأوربيين ٠

(٣) ومنذ ستين سنة تقريبا قال بعض المصريين لصوماليين كانو بأرض مصر بأنهم عبيد ووقعت بينهم مضاربة وحينئذ كتب أحد علماء الازهر الشريف نسخة صغيرة كتب بها نسب السيد اسحاق بن أحمد وسماها العروة الوثقى فى نسب الاسحاقيين ٠ رأيتها مع بعض الاسحاقيين فى عدن ٠

(٤) وفى سنة ١٩٢٨ ميلادية عندما كنت بمدينة بربرا رأيت كتابا ألفه السيد عبد الله الاصنج الذى كان ساكنا بعدن فى ذلك الوقت وكان أخيرا وزير الخارجية بجمهورية اليمن الشمالية وسماه « نصيب عدن » وانتقد فيه عروبة الصومال قائلا هذه الجملة التى لا أزال أحفظها وهى « أما الصومال فلو كانت العرب عربا لكانوا قد استعربوا من زمن طويل لأنهم يكادون يكونون فى بلاد العرب » ٠ أرسلت بالبريد ردا بينت فيه تاريخ ونسب الاسحاقيين من الصومال ولكنه لم يجاوب ٠

(٥) وفى سنة ١٩٣٠ ميلادية سافرت الى تانجنيكا المعروفة الآن بتنزانيا لزيارة والدى الذى كان مقيما بمدينة موشى وبعض أعمامى الذين كانوا ساكنين بقرية تسمى بوملجومبى التى تقع بقرب الجبل المعروف « كلمنجارا » وفى مدينة عروشا ٠ ففى ذات ليلة خرجت لصلاة العشاء بمدينة

موشى ورأيت عددا كبيرا يبلغ مئات من الصومال مجتمعين فى مكان • فذهبت اليهم وسألتهم عن سبب اجتماعهم • وأخبرونى أنهم اجتمعوا ليهجموا على مكان لهندى كان يبيع الشاى والعصير وغيرها للاوربيين والهنود والعرب ورفض أن يبيع لهم تلك المبردات والشاى كغيرهم احتقارا منه للصومال لسبب أنهم أفريقيون • عند ذلك تحدثت معهم وأوقفتهم عن الهجوم وطلبت منهم أن يرسلوا معى أثنين منهم للتفاوض مع صاحب المكان • قبلوا رأيى وذهبنا أنا واثنان منهم الى المكان وسألت البائع عن الامر فقال لى أن لديه أمرا مكتوبا من وكيل النيابة المركزى أن لا يبيع الشراب للافريقيين ومن ضمنهم الصومال • وأخرج ورقة مكتوبة من المركز تأمره بذلك • فشكرته وعدنا أنا وأصحابى الى الجماعة ولما أخبرناهم بالواقع تفرقوا • وبعد ذلك طلبوا منى أن أكتب لهم عريضة الى مركز الادارة بالعاصمة دار السلام وأوعدتهم بذلك وفى صباح اليوم التالى اجتمعنا أنا وأربعة من الجماعة فى مكان لاحدهم وكتبت العريضة التى وقع عليها تقريبا عشرون من القادة • وأبطل ذلك الامر المانع عنهم بيع الشاى والمبردات كالعصير والمانجو وغيرهم من المشروبات المبردة •

(٦) وفى سنة ١٩٢٩ ميلادية عزمنا أنا والشيخ على

حرسى عوض من قبيلة أحمد نوح المجتهد كثيرا فى رعاية هذا النسب الشريف والمقيم بمدينة هرجسية واثنان من علماء الاسحاقيين أن نذهب وفدا الى الاراضى التى تقيم بها ذرية جدنا محمد بن حسين بن على بن المطهر الذى جاء من العراق مع عائلاته وسكن المدينة المنورة حيث دفن بها ونتعرف بأهلنا ولكن عند استعدادنا للسفر وقعت الحرب العالمية الثانية ولذلك أجلنا الرحلة الى وقت آخر ٠ ونرجوا عندما تسمح الظروف أن يذهب وفد اسحاقى من بلاد الصومال الشمالى الى بيا ومأرب وسبأ والكرب والجوف واليمانيتين العليا بأرض خولان وجبل السرات فى اليمن والحجاز ومصر ليروا أهلهم وتكون الصلة بين الاهل والاشقاء ٠

فالامور التى تسبب الشك فى نسب الاسحاقيين القاطنين بأرض الصومال هى أن أغلبيتهم أسود اللون وأكثرهم أميون لا يعرفون الكتابة العربية ولا لغتها التى يفتخرون بها ٠ والتى كانت من وقت رحلة جدهم اسحاق الى أرض الصومال اللغة الوحيدة التى كانوا يتعلمونها أبنائهم فى المدارس الاهلية والحكومية ويهتمون بها كثيرا ويتفاخرون بمعرفتها بينهم وكان منهم شعراء بها من سكان المدن ٠ كانت الكتابة العربيه هى الكتابة الرسمية التى يبدأ الولد الصومالى الاسحاقى بتعليم حروفها الهجائية ويتعلم بها القرآن الكريم وكانت الرسائل

والسجلات والدفاتر والسندات والحساب وقوائم التجارة بأرض شمال الصومال كلها بها وكانوا يلقون خطبهم بالمساجد والمحاضرات بها وكانت أحب اللغات لصومال الشمال ولو أنهم يتكلمون بلغة البلاد لانها لغة دينهم وسلفهم وكثير من أبنائهم تعلموا العربية فى عدن والسودان ومصر . ولو أن شعب الصومال لا يزال يتمسك بها لحلت مكانها فى الوقت الحاضر اللغة الصومالية التى تكتب بالحروف الرومانية وتستعمل بأمر الثورة لكل شىء . وهى اللغة العربية مع كتابتها خارجة تدريجيا وتعتبرها الثورة الحاكمة لغة أجنبية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق آدم عليه السلام من طين وخلق نسله من ماء مهين وجعلهم شعوبا وقبائل للتعارف الى يوم الدين ° وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العالمين وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله وحبيبه الامين وأشرف المرسلين والمبعوث رحمة للعالمين °

وبعد فيقول الكاتب عبد الرحمن على محمد الاسحاقى نسبا والمواطن حاليا بالمملكة العربية السعودية لست بعالم ولا متعلم بلغ منزلة التأليف ولكنى عمرت والآن فى العقد الثامن من العمر وكنت مع والدى الذى بلغ من عمره مئة وستة عشر سنة وعاش مع جده الثانى وأنا اليوم من

أكابر الاسحاقيين بالعمر ومن الذين يعرفون نسب جدنا اسحاق بن أحمد ورحلته الى أرض الحبشة و الصومال لنشر الدين وزعيم انتخبه الشعب الصومالى بشمال أرض الصومال المقابل للبحر الاحمر وأحد الاربعة الذين طالبوا وكانوا سبب التحرير واستقلال الصومال الشمالى الذى حدث فى السادس والعشرين من شهر جون - يونيو - - حزيران ١٩٦٠

ميلادية · فانى فى هـذا العصر الحديث لـم أرى أحـدا من رجالنا المتعلمين يهتم بعلم التاريخ ولذلك فـكرت فى أنه من الضرورى أن يكتب هـذا النسب ويطبـع للحفـظ والرعاية وينشر ليتعرف عليه أهـله أثنـاء حياتى – ولذلك كتبت هـذه النسخة وسميتها « تحفة المشتاق لنسب السيد اسحاق » ·

قال الشيخ اللقانى صاحب الجوهرة :

وحفظ دين ثم مال ونسب ، ومثلها علم وعرض قد وجب

وكتب الشيخ أبى الفوز محمد أمين البغدادى الشـهير بالسويدى فى كتابه سبائك الذهب فى معرفة قبائل العـرب بالباب الاول فى فضل علم الانساب وفائدته ومسيس الحاجة اليه ما يلى :–

« لا خفاء أن المعرفة بعـلم الانساب من الامور المطـلوبة والمعارف المندوبة لما يترتب عليها من الاحـكام الشرعية والمعالم الدينية فقد وردت الشريعة المطهـرة باعتبارها فى مواضـع منها : العلم بنسب النبى صلى الله عليه وسـلم وأنـه النبى الذى كان بمـكة وهاجر منها الى المدينة المنـورة فـانه لابـد لصحة الايمان من معرفة ذلك ولا يعـذر مسلم فى الجهل بـه وناهيك بذلك · ومنها : التعارف بـين الناس حتى لا يعـتزى أحـد الى غـير آبـائه ولا ينتسب الى سوى أجداده والى ذلك

الاشارة بقوله تعالى : يا أيهـا الناس انـا خلقنـاكم من ذكـر وأنثى و جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا · وعلى هذا يترتب أحكام الورثـة فيحجب بعضهم بعضا · وأحكام الاوليـاء فى النـكاح فيقدم بعضهم على بعض وأحكام الوقف اذا خـص الواقف بعض الاقارب أو بعض الطبقات دون بعض : وأحكام العاقلة فى الدية حتى يضرب الدية على بعض العصبات دون بعض ، وما يجرى مجرى ذلك · فلولا معرفة الانساب لفـات ادراك هـذه الامور وتعـذر الوصول اليها · ومنها : اعتبار النسب فى كفاوة الزوج الزوجة فى النكاح » ·

هذا مختصر نقلته وأوقفت ما بقى لئلا يطيل ·

ورحلة السيد محمد بن حسين ـ جد اسحاق بن أحمـد بن محمد منقولة من الـكتاب « العسجد المنظوم فى التاريخ والعلوم للشيخ محمد بن حسن البصرى الذى رافق الشـيخ اسحاق فى رحـلاته بالجزيرة العربية والى الحبشة والصومال وعاد الى وطنه ـ الشـام ·

جزى الله المؤرخين الذى فـكروا فى المستقبل وسجلوا لنا التواريخ فى القرون السابقة ـ الماضية وتركوها لنفع الاحياء حين رحيلهم الى العالم الآخر · فجزاهم الله خير ما جازى بـه

عبـاده الصالحين وتغمدهم وجميع المسلمين برحمته وأسكنهم فى جنات النعيم ٠ آمـين ثم آمين ٠

نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو :

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهـر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خريمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نـزار بن معـد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن سلامان بن بنت بن حمل بن قـيدرا بن اسماعيل بن ابراهيم بـن تـارح بن ناحور بن شاروخ بن أرغـو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشـد بن سـام بن نوح بن لـمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن اليـارد بن مهـلائيل بن قينـان بن أنوش بن شـيت بـن آدم ـ أبو البشـر » ٠

تعلمت نسب سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم من أبيـه الى جـده عدنان فى أيـام المدرسة العربية وأنا صغير السن ونقلت ما قبـل عدنان من الـكتاب « سبائك الذهب » ٠

ونسب السيد اسحاق : هو اسحاق بن أحمد بن محمـد بن حسين بن على بن المطهر بن عبد الله بن أيـوب بن محمـد بن قاسـم بن أحمد بن على بن عيسى بن يحيى الملقب بالتقى

بن محمد المهدى بن حسن العسكرى بن على الهـادى بن محمد الجـواد بن على الرضا بن موسى الـكاظم بن جعفر الصادق بن محمد البافر بن على – زيـن العابدين بن الامام حسين – سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم بن على بـن أبى طالب كرم الله وجهه بن عبد المطلب بن هاشم ٠

هجرة السيد محمد بن حسين – جـد اسحاق بن أحمـد من العراق :ـ

فى سنة ٤٩٨ هجرية فى عصر أحمد المستظهر بالله العباسى هاجر السيد محمد بـن حسين من مدينـة « سـر من رأى » بالعراق وهى المدينة التى بناها المعتصم بن هارون الرشيد ورحـل هو وأزواجـه وأولاده وأحفـاده وجاء الى المدينـة المنـورة وسكنها حـتى مـات ودفـن فيهـا فى سنـة ٥٠٥ (خمسة مئة وخمسة) هجرية رحمه الله ٠ وفى سنة ٥٠٦ هجرية تفـرقت أسـرته والسبب أنـه لـم تـكن معهم ثـروة يعيشون بها ٠ فـكانت رحلاتهم :

(١) ذهب اثنان عـلى وحسن المأمون وأمهـم أم الخـير بنت على بن زيـد بن يوسـف بن عـلى وأولادهـم الى بنهـا العسل – قرية من قرى مصر ٠

(٢) رحل يوسف وعبد الله وحيدر وعبد القادر وأمهم أم ولد - جارية فارسية الى جبل السرات من أرض الحجاز ·

(٣) رحل محمد وأحمد وحمزة وأمهم الشريفة عاتكة بنت على بن محمد بن على الى اليمن ·

وكان اخوة اسحاق بن أحمد أربعة :

(١) الناصر لدين الله · حل فى جبل الضيتين وله به ذرية مشهورة ·

(٢) طاهر · حل فى المخوان واليه ينسب السادة آل المطهر ·

(٣) محمد · حل فى اليمانيتين العليا فى أرض خولان وله ذرية هناك ·

(٤) سفيان · مات ولم يترك ذرية ·

بعد ما سكن المذكورون فى تلك الاماكن رحل السيد اسحاق الى سبأ وتزوج بأخت ملك آل حقار وولدت له ولدين :

(١) درعان · واليه ينسب السادة آل درعان ملوك سبأ ·

(٢) شريف · واليه ينسب الاشراف فى الكرب ·

وبعد ذلك رحل اسحاق الى الجوف وتزوج بها امرأة

ولدت له ابنا اسمه منصور واليه تنسب السادة آل منصور في الجوف ٠ وانتقل اسحاق الى يبا وتزوج بها امرأة ولدت له ولدا اسمه يوسف واليه ينسب السادة آل يوسف في يبا ومارب ـ ثلاثة مراحل من صنعاء ٠

بعد هذه الرحلة ذهب السيد اسحاق الى حوطة السيد اسماعيل بقرب مخا وحضر زواج ابن عمه السيد محمد بن اسماعيل الذيابى المعروف بصائم الدهر وبعد ما تم الزواج نزل السيد اسحاق الى مخا وسافر هو ورفقائه من هناك يوم الجمعة بعد الصلاة بسفينة شراعية ربانها الناخود أحمد بن محمد الامدى الى زيلع ومكث بها سنينا يدرس العلم وساروا هو ورفقائه من مهاجرين العرب الى هرر والحبشة وأرض عروسا ٠ وبعد مدة سافر اسحاق وبعض رفقائه الى ساحل شرق بلاد الصومال وسكنوا فى مدينة ميط حتى مات اسحاق واثنان من رفقائه الاشراف فيها ٠ يرحمهم الله رحمة الابرار ٠ كانت رحلات المهاجرين من العرب لنشر الدين فقط وكلما أسسوا رباطا أو مدرسة فى مكان تحولوا الى مكان آخر ٠ كان اسحاق عالما مشهورا وكتب عنه عدد من المؤرخين فى جزيرة العرب والخليج وحيدر أباد وله مؤلفات مع أولاده فى سبأ وغيرها ولكنها لم تطبع ٠

ومن مؤلفاته (١) كتاب الانوار المضيئة البديعة فى قواعد احكام الشريعة ٠ (٢) الروض الفائض فى قسمة الفرائض (٣) الدر المحكوك فى صفات وأخبار الأمراء والملوك (٤) كاشف الخناق فى العلم والسباق وتاريخ الغريب اسحاق ٠

وأما ذريته فى بلاد الصومال الشمالى فهم ثمانية – أربعة من أم ، وهم أحمد لقبه « تلجعل » وموسى وابراهيم لقبه « سنبور » ومحمد لقبه « عبران » وتعرف قبائل هذه الاربعه بالاسم « هَبَرْ تَلْجَعْل » المعنى من ام تلجعل – واثنان من أم وهما أيوب وعبد الرحمن ٠ وتعرف قبائل عبد الرحمن بالاسم « هَبَرْأَوَلْ » واثنان من أم ، وهما اسماعيل الملقب جرحجس وأرب وتعرف قبائلهما بالاسم « هَبَرْجَرْحَجِسْ » والاسحاقيون هم الاغلبية من سكان أرض الصومال الشمالى ٠ ولما كثر عددهم سكنت بعض قبائلهم بساحل البحر الاحمر وبنت كل قبيلة مدينة أمام ميناء طبيعى صالح ومناسب لسلامة السفن التى تلتجىء اليها عن الرياح التى تهب فى أوقات معروفة لاهل البحار الذين ينسبونها لنجوم يسموها الكوبلى وسهيل والحمارين وأسماء أخرى ٠ وسميت هذه المدن التى تقع بين مدينة لاسقرى التى تسكنها قبائل ورسنجلى وأجاش لبا

ومدينة زيلع – من أقدم مدن العالم بهذه الاسماء : جيل ويت وحشو وسنيخات وميط وحيس وشلعو ورجود وعنقر ولاس موسى وجمبح وعيل دراد وكوين – (رأس كرم) وزيار وبربرا وبلحار وقرية صغيرة بجانب الشرق من الجبل المعروف – ألمس · وهذه الناحية خاصة لهم ولا يسكنها غيرهم من قبائل الصومال الآخرين · وبعض هذه المدن فى عهد الملكة فكتوريا وفى سنة ١٨٨٤ ميلادية وقّعت دولة بريطانيا على المعاهدات التى جرت بينها وبين أولئك القبائل للحماية · وفى ذلك الوقت عقدت حكومة جلالة الملكة معاهدات مماثلة مع سكان زيلع وقبائل عيسى وجدبورسى وأيضا مع قبائل ورسنجلى الذين يسكنون بالمدن ومن لاس قرى الى عيلاى التى تبعد عدة أميال من بندر زيادة – المعروفة بالاسم (قو) وهى أقرب مدن مجيرتين لمدينة عيلاى · ومن ثمّ كان أرض الشمال الصومالى يقال أنه محمية بريطانية حتى أخذ الاستقلال وحدود شمال أرض الصومال بالغرب تبعد من مدينة هرر من الجانب الشرقى نحو عشرين ميل فقط ·

سافر آلاف من الاسحاقيين الى جزيرة العرب والخليج وأوربا وأمريكا ويعمل كثير منهم بأوربا فى السفن التجارية التى تسير وتتردد الى أرجاء العالم وسكن آلاف منهم بجيبوتى

التجارة وغيرها · ويوجد المتغربون منهم منذ الحرب العالمية الاولى فى أراضى كثيرة فى العـالم ·

الاســلام :

دخــل الاســلام فى أرض الصومال فى السنة الســابعة قبل الهجـرة بواسطة الوفـد الـذى كان يرأسه سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنــه واجتمع مع الملك النجاشى عندما أبلغوه الرسالة ومعنى ذلك أن الاسلام دخــل بلاد الصومال قبــل أن يصل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ذلك الزمن الى وقتنــا كان هــذا الشعب متمسكا بدينه وعقيدته الاسلامية وما زالت علماء العرب تنشر الدين الاسلامى وكان منهم الفاتح الشيخ يوسف الكونين المشهور بالشيخ « بَرْخَدْلَهْ » ـ كلمــة صومالية معناها صاحب الخــير وهو أول من ترجم الهجــائة العربية باللغة الصومالية · والشيخ قطب الدين جــد قبيلة شيخاش ويقال لها شيخال أيضا الذين ينتسبون الى سيدنا أبى بــكر الصديق رضى الله عنه والشيخ سعد الدين والشيخ عماد الدين والشيخ أحمد بن عمر الزيــلعى والشيخ اسحــاق الذى تقدم ذكره · وكثير من مهاجرين العــرب الذيــن دخــلوا فى البوادى وجنوب الصومال والسواحل والحبشة ·

كان علماء الصومال دائما فى كفاح لنشر الدين واستمر

الاسحاقيون ذلك كما فعل جدهم وغيره من علماء العرب المهاجرين وأسسوا أماكنا خاصة بالمدن ومحطات بالبادية لتعليم الدّين حتى عمَّ الاسلام الارض ولم يبق هناك من يؤمن بغير دين الاسلام فى الشمال ٠

منذ نيف وثمانين سنة تقريبا تأسست بمدينة بربرا التى كانت أكبر مدن الاسحاقيين ثورة اسلامية مكونة من علماء وقبائل الشمال ومعهم الشيخ محمد عبد الله حسن الذى كان من أرض أجادين ولكن عاش مع أخواله قبيلة ذلبهنته ـ على جرى من قبائل طارود الساكنين بالشمال وكان سبب ثورتهم نزول بعثة تبشيرية مسيحية فى بربرا ٠ وبعد أن بنت مساكن المبشرين والمستودعات والمستشفى اتخذت مركزا لها فى مكان يقال له « ذيموله » وعلى بعد أربعين ميل من بربرا ونشرت جراثيمها وكان لديها من وسائل التبشير ما يضمن لها أداء مهمتها التى جاءت بها ٠ فكان لديها أنواع من الحبوب والارز والحنطة والتمر والثياب وأنواع الادوية ٠ ولما رأى العلماء ذلك اجتمعوا وتكلموا عن الموضوع وأرسلوا الى الحكومة البريطانية كتابا يطلبون منها رد المبشرين الى أوطانهم وان يكفوا عن أعمال التبشير ولكن الحكومة تغافلت ولم ترد لهم الجواب ٠ وحينئذ جمع العلماء جيشا غير نظامى سلاحه الايمان بالله وفعلا حاربوا الانكليز مدة

تيف وعشرين سنة . وأُجبرت الحكومة باخــراج المبشــرين وأخيرا أصدرت قانونا منعت به دخول المبشــرين فى بــلاد الصومال الشمالى ولا يزال ذلك القانون باقيا الى الآن .

وبعد زمن خرج الشيخ محمد يوسف من قبيــلة آدم مدوبه الاسحاقى من جيبوتى وكان شيخا للطريقة الاحمدية الرشيدية الصالحية وعالما عامــلا بالــدين . ذهب الشيخ وأتبــاعه الى الارض الذى تسيطر عليه الحبشة لنشر الدين وأسلم خلــق كثــير وحاربوا الحبشة لمدة ثلاث سنوات حتى استشهد الشيخ محمد يوسف بالجهاد وقبره معروف ويزار .

حــكاية :

قيل أن سبب خروج أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم من العراق كان بعض العباسيين قــد منعــوا منهــم ما كانوا يعطونهم من خُمُسِ الغنائم وما كانت لديهم ثروات ورثوهــا من آبائهم ولم يأخــذوا الزكاة التى منعها منهم النبى صلى الله عليه وسلم حين أخذ أحد سِبْطَيْهِ حبة من تمر الصدقات وطرحها فى فمه وأخرجها منه النبى صلى الله عليه وسلم بلعابه قائــلا « كخ كخ أنها لا تحل لمحمــد وآل محمــد » . وبعد أن مُنِع ما كانوا يجــدون من الخُمُسِ تعبوا حتى أباح لهم الشيخ الاصطخرى أخذ الزكاة لوقاية أنفسهم من الجوع

ووافقه علماء الاسلام فى ذلك الزمن وقالوا « فلا بأس بتقليد الاصطخرى » . وبعد خروجهم من العراق خائفين من البراجمة الذين كانوا يعادون أهل البيت أخفوا نسبهم وقالوا أنهم مشايخ الدّين وكان ممن خرج فى سنة ٣١٤ (ثلاثة مئة وأربعة عشر) هجرية الشيخ أحمد بن عيسى المهاجر وبرفقته السيد على بن حسين الأهدل وجد السادة بنى قُدَيْم الذين ذهبوا الى الحجاز لأداء فريضة الحج وزيارة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وبعد أداء واجباتهم عادوا الى اليمن عملا بالاحاديث الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم منها « عليكم باليمن اذا هاجت الفتن فان رجاله رحماء وأرضه مباركة » ورجع ثلثان بركة الدنيا الى اليمن » و « من كان هاربا عن الفتنة فاليه يهرب وأشار الى اليمن » . وجمع الارسولى الشافعى أربعين حديثا فى فضائل اليمن . سكن السيد على بن حسين الأهدل فى وادى سهام باليمن ويخبر عن تاريخه ونسبه الكتاب « بغية الطالب لمعرفة أولاد على بن أبى طالب » . وسكن السيد جد بنى قُدَيْم فى وادى سَرْدَدَ باليمن ويخبر عن تاريخه ونسبه الكتاب « كشف الغين عمن بوادى سردد من ذرية السِّبْطَيْن . » هذه الكتب موجودة باليمن ولكن لم تُطبع . أما السيد أحمد بن عيسى المهاجر فانه ذهب الى أرض الأحقاف وسكن بحضرموت وتريم وسيوون وشبام ودوعن ومولى الدويلة

وأسس فى كل بلد رباطا لتعليم الدين وتزوج ورزقه الله ذرية وأحبه الناس ولما تحقق بسلامة نفسه أظهر نسبه وقال انه من ذرية النبى صلى الله عليه وسلم وأنه كان ساكنا بالبصرة وترك هناك ابنه محمد بن أحمد وزوجته فى بيت حماه ـ أبو زوجته ولكنهم لم يصدقوه وأرسلوا وفدا مكونا من ثلاثة نفر الى البصرة لتحقيق نسبه • ولما عاد الوفد الى حضرموت وأثبتوا النسب قبلوه واعترفوا بصدق قوله وأكرموه وبالغوا فى اكرامه • ويحكى عنه الكتاب « تحفة اللبيب شرح لامية الحبيب لابى بكر بن سميط العلوى الحضرمى • وهذا الكتاب مطبوع • وهناك كتب تاريخية كثيرة تخبر عن انتشار العرب ولكن أين من يسعى لها •

كتاب فتوح الحبشة :ـ

كنت أسمع من علماء الصومال الشمالى أن الكتاب فتوح الحبشة للشيخ الجيزانى يبين المعارك التى جرت بين المسلمين وكفار الحبشة بالتفصيل وانه موجود بمدينة هرر وممكن حصوله بالسهولة • أرسلتُ رجالا من أهل البيع والشراء وطلبت منهم أن يجتهدوا لى فى تحصيله ولم يقدر أى منهم أن يجده • وبعد ذلك ذهبتُ الى هرر لطلبه وأرسلت رجالا يعرفون أهل البلد وأخبرتهم انى كنت مستعدا أن أدفع أى ثمن مناسب ويقبله العقل للجزئين ولكن مع الاسف لم

أجـد من يدلنى على أى شخص يملك ذلك الـكتاب ٠ كانوا يخفونه ولا أدرى ما السـبب ٠ فيئست من حصولى عـليه ٠ وفى سنة ١٩٦٨ ميلادية رأيت الجزء الاول من الكتاب مـع أحد وزراء الصومال فى مكتبه بمقدشوا وأبى أن يعيرنى ايـاه ليوم واحد فأبى وقال أنـه أمانة ٠ صار الـكتاب عزيز الوجود ففى العـام الماضى ذهب السيد محمد جامع أحمد الى مصر لطلب كتب تاريخية وقد جمـع عدة منها من مصر وغـيرها ٠ محمد جامع رجل صحافى ومعروف فى انـكلتـرا وفرنسـا ويُرى دائما يبحث عن التواريخ القديمة ولـما عاد الى جـدة استورد كمية من كتب مطبوعة من الجـزء الاول من فتـوح الحبشة أو تحفة الزمان تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن سـالم بن عثمان الجيزانى الشهير بعرب فقيه واشتراه كثير من النـاس ٠ هذا كتاب يساوى الثمن ويحـكى عن نصـر المجاهدين للـدّيـن وشجاعتهم وايمانهم بالله وموجـود مع المذكور محمد جامع الملقب حبشى – صاحب قهوة بالرويس٠ اجتهـد المؤلف بحفظ جميع المعـارك بين المسلمين والكفـار وانتهى الجزء الاول فى انتصار المسلمين على الـكفار بفتـح جزيرة قليلة ودخول بـلادد النـوبة والى أرض القجام ولـكن الجزء الثـانى الذى قيل انه يحوى الحروب بأرض الصومال الشمالى لا يزال مفقودا ٠ فينبغى أن يجتهد قـدر استطاعته

فى تحصيل هذا الجزء كل صومالى له صله بأهل هرر ·

الى هنا أوقفت حكاياتى حتى نجد فرصة تسمح لنا تكوين وقد اسحاقى يسعى لهذه المهمة وبعد جمع كل الوسائل والوثائق يكتب كتاب يشمل التواريخ كلها بالضبط وفروع شجرة النسب لذرية السيد محمد بن حسين الذى هاجر من العراق ·

الشجرة

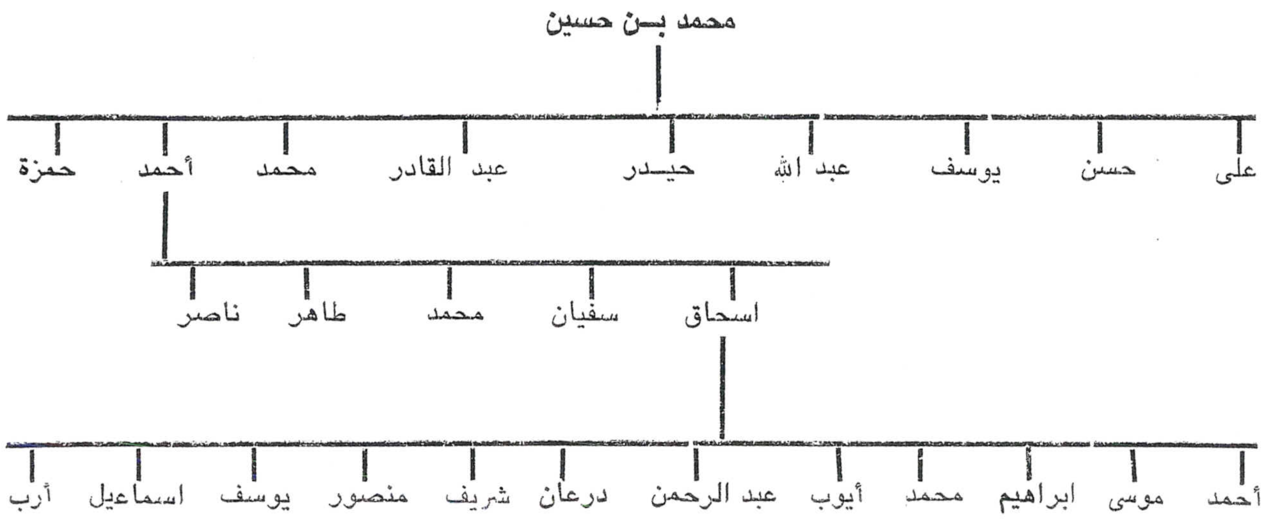
محمد بن حسين
على
حسن
يوسف
عبد الله
حيـدر
عبد القادر
محمد
أحمد
حمزة
اسحاق
سفيان
محمد
طاهر
ناصر
أحمد
موسى
ابراهيم
محمد
أيوب
عبد الرحمن
درعان
شريف
منصور
يوسف
اسماعيل
أرب

الفهرست

الصفحة

الموضوع

المقدمة ... ٣

مقال الكاتب عبد الرحمن على محمد ... ١٠

فضل وفائدة النسب منقول من كتاب سبائك الذهب ... ١١

رحلة السيد محمد بن حسين ... ١٢

نسب النبى صلى الله عليه وسلم ... ١٣

نسب السيد اسحاق بن أحمد ... ١٤

هجرة السيد محمد بن حسين من العراق ... ١٤

رحلة على وحسن المأمون الى بنها العسل بمصر ... ~~١٥~~ ١٤

رحلة يوسف وعبد اللهوحيدر وعبد القادر الى جبل السراة ... ١٥

رحلة محمد وأحمد وحمزة الى اليمن ... ١٥

رحلة أخوة اسحاق :-

الناصر الى جبل الضيتين ... ~~١٦~~ ١٥

طاهر الى المخوان ... ~~١٦~~ ١٥

محمد الى اليمانيتين العليا فى أرض خولان ... ~~١٦~~ ١٥

سفيان مات رحمه الله ... ~~١٦~~ ١٥

رحلة السيد اسحاق الى سبا والكرب والجوف ويبا ... ١٥ — ١٦

رحلة السيد اسحاق الى حوطة السيد اسماعيل قرب مخا ... ١٦

سفر السيد اسحاق ورفقائه الى زيلع وهرر والحبشة وميط ... ١٦

السيد اسحاق ومؤلفاته ... ١٧

أولاد السيد اسحاق فى بلاد الصومال ١٧

المدن التى يسكنوها بعض قبائل الاسحاقيين بساحل البحر الاحمر ... ١٧ — ١٨

دخول الاسلام فى بلاد الصومال ... ١٩

مكافحة العرب المهاجرين لنشر الدين ... ١٩ — ٢٠

ثورة اسلامية تأسست ببربرا ... ٢٠

جهاد الشيخ محمد بن يوسف وأتباعه بأرض الحبشة ... ٢١

سبب خروج أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم من العراق ... ٢١

هجرة السيد على بن حسين الاهدل ... ٢٢

هجرة السيد جد بنى قديم ... ٢٢

هجرة السيد أحمد بن عيسى المهاجر ... ٢٢ — ٢٣

استيراد الكتاب فتوح الحبشة أو تحفة الزمان من مصر ... ٢٣ — ٢٤ — [illegible]

وقف الحكايات لفرصة نكوبي وجد اسحاق ... ٣٥

الشجرة — نسل السيد محمد بن حسين ٣٦